

قالت الصحف

بواعث القلق الأبرز في الجحيم العراقي

□ كل اهتمام الصحف الخليجية كان منصّباً على العراق وبواعث القلق من الجحيم الذي يعيشه من عنف وتهجير وقتل على الهوية من جهة، وعلى لبنان وما يخشى من عرقته قد تصيبه من جهة أخرى.

الوطن

بواعث القلق

علقت صحيفة «الوطن» السعودية على تقرير الأمم المتحدة الأخير الذي يتكلم عن الوضع في العراق، وقالت إنه ينبه إلى أمور غاية في الخطورة، وإن لم تكن جديدة. وقالت إن ما يثير القلق في هذا التقرير ثلاث نقاط بارزة: ارتفاع عدد الضحايا المدنيين، وتصاعد نشاط الميليشيات وظاهرة الجثث المشوهة في أحياء بغداد خصوصاً، وتزايد أعداد العراقيين الذين يهجرون جحيم بلدهم بحثاً عن الأمن والأمان في دول مجاورة. وأشارت إلى أن وصول عدد القتلى العراقيين رسمياً إلى 3709 في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي يثير القلق لأنه يأتي على رغم كل محاولات الجيش الأميركي وقوات الأمن العراقية السيطرة على الوضع الأمني.

وعلمت على ظاهرة عنف الميليشيات والثور على الجثث المشوهة، منبهة إلى أن خطورة هذه الظاهرة تتمثل في أنها انتقائية وتسعى إلى زرع الرعب وعدم الاستقرار بين سكان مناطق محددة من العاصمة العراقية بهدف تهجيرهم تنفيذاً لمخطط «تطهير عرقي» تعمل عليه بعض الميليشيات بشكل حثيث. وأشارت الوطن إلى أن تقرير الأمم المتحدة كشف عن الصورة القاتمة للحياة اليومية للعراقيين في مجتمع مقسم ومنهار، يهرب منه ما يزيد على مئة ألف عراقي شهرياً، خصوصاً من المناطق المختلة التي تحوي سكاناً من الشيعة والسنة والأكراد.

وانتهت بالتنبيه إلى المسؤولية الكبيرة التي يلقي بها هذا الوضع على الزعماء العراقيين بجميع أطرافهم لاتخاذ إجراءات فعالة على الأرض لوقف شلال الدم المتزايد، ولقطع الطريق على من يسعون إلى تقسيم العراق رسمياً تنفيذاً للمصالح الأجنبية.

العالم

يومية سياسية منتقلة أسبوعياً ١٩٦٠: يوم عمران وعبد الله عمران

امنعوا «عرقنة» لبنان

تساءلت صحيفة «الخليج» الإماراتية في افتتاحيتها هل مكتوب على لبنان ألا يتنفس ولا يقف على قدميه في مرحلة مصيرية عصيبة تمر بها المنطقة العربية نتيجة هجمة الفوضى البناءة عليها، لتغيير المشهد السياسي والعسكري والاقتصادي فيها المصلحة مشروع الشرق الأوسط الكبير؟

ونساءت أيضاً هل يقرب كأس هذه الفوضى من لبنان لينجرعه أبناءه، كي ينجم من يرتبص به وبأبنائه شراً في إشعال فتائل الفتنة، في إطار مخطط تقويت الدول وتقسيمها أو حتى يتحقق للكيان الصهيوني الغرض الأساسي لإستراتيجيته القائمة على تحويل العرب إلى دويلات على أسس عرقية وطائفية ومذهبية توفر له الأمن والأمان والديمومة؟

وذكرت الصحيفة بقول رئيس وزراء العدو الصهيوني إيهود أولمرت إن غزو العراق كان نعمة لإسرائيل وإن عدوانه الأخير على لبنان جعل وضع «إسرائيل» الأمني أفضل.

الشرف

التهدئة ضرورة للبنان

وفي هذا السياق رأت صحيفة «الشرق» القطرية أن التهدئة ضرورة للبنان، وأن على اللبنانيين جميعاً أن يدركوا أن توجيه الاتهامات لن يؤدي إلا إلى تعميق هوة الخلاف وفتح باب الصراع.

وأكدت أن أمام مختلف الأطراف في لبنان متسعاً من الوقت لتدارك الوضع واستباق أي خطأ يمكن أن يحدث لأن أية مغامرة كفيلة بتفجير الوضع، مطالبة اللبنانيين - إذ وصلوا إلى حقن دماهم باتفاق الطائف - أن يحترموا بنوده ويطبقوها، وأن يعلموا أن المترصين لا ينتظرون سوى توتر الأوضاع لإدخال لبنان في دوامة حرب لا يموت فيها سوى أبنائه.

الأخبار

موقف تضامني

من جهة أخرى قالت صحيفة «الرأي العام» الكويتية إن مستقلاً أميركياً رفيع المستوى قال إن إدارة الرئيس جورج بوش تنوي منح الحكومة اللبنانية الهشة مزيداً من المساعدات العسكرية والدعم تحسباً لاستمرار اإراقة الدماء بعد اغتيال وزير الصناعة بيير الجميل.

وأضافت أن واشنطن تحاول تعزيز «موقف تضامني» مع لبنان وحكومة رئيس الوزراء فؤاد السنيورة سياسياً وعسكرياً على حد سواء.

العنف في العراق

قالت صحيفة «الوطن» القطرية إن التهرب من وصف العنف في العراق وتجنب تسميته بأنه حرب أملية طائفية بغية لم يعد هو السبيل لتجنب هذا البلد الاستمرار في الانزلاق إلى هاوية هذه الحرب.

وأكدت أن الصراع الطائفي قد تصاعد وأخذ أبعاداً خطيرة، وصارت تترجمه عمليات إرهابية متبادلة شديدة التدمير وخطيرة المنحى، لا تقتصر خسائرها فقط على الضحايا الأبرياء الذين يتحولون إلى أشلاء متناثرة أو جثث مفيدة قتل أصحابها بدم بارد بعد تعذيب، ولكن الضحايا أيضاً هم الأحياء.

وتوقفت الصحيفة عند ترويع النساء اللواتي يتحول الآلاف منهم شهرياً إلى أرامل وآلاف الأطفال الذين يهدد مستقبلهم الدراسي، فضلاً عن آلاف النازحين الذين يضطرون إلى سكنى العراء في ضيق الشتاء.

وبناء على ما تقدم تساءلت الصحيفة أين الدور العربي الفعال في حال كهذه، ولماذا تترك الأمة أرقاها في قبضة الاحتلال؟

التقارير أكدت تزايدها المستمر

عمالة الأطفال في مصر... ظاهرة مؤلمة وأرقام مخيفة

القاهرة - فاروق محمود

□ «بلية» ليس مجرد اسم شائع بين أطفال السورس، بل هو حال اجتماعية تحولت إلى ظاهرة، تنوعت أشكالها بين صبي صغير يعمل في ورشة ميكانيكا أو نجارة، وشيال في مستودع يحمل طوال النهار ما يفوق أضعاف جسده النحيل، بالإضافة إلى أعمال أخرى معظمها لا يتفق مع المرحلة العمرية التي يمر بها، ولا يتفق مع آدمية طفل صغير، من المفترض أن يختبئ بين أحضان والديه.

استراتيجية قومية

ورصد حديثاً المسح القومي لظاهرة عمالة الأطفال في مصر أرقاماً مخيفة، تدل على تنامي الظاهرة عند الأطفال العاملين من سن السادسة حتى الرابعة عشرة، إذ أشارت الاستراتيجية القومية، التي أعدها المجلس القومي للطفولة والأمومة، إلى أن نسبة الأطفال العاملين في الشريحة العمرية من الثانية عشرة حتى الرابعة عشرة تشكل 58 في المئة من إجمالي عمل الأطفال، والشريحة العمرية من التاسعة حتى الحادية عشرة 32 في المئة، بينما تبلغ النسبة في الشريحة العمرية من ست سنوات حتى ثمانى نحو 11 في المئة.

وأشارت الاستراتيجية إلى ارتفاع سن العمل في الحضر عن الريف، وغالبية الأطفال العاملين من الذكور، ويمثلون 73 في المئة بينما تمثل الإناث 27 في المئة، من إجمالي الظاهرة في الشريحة العمرية (6-14)، واتضح من المسح دخول الإناث سوق العمل في سن أصغر قليلاً من الذكور.

وأكدت الاستراتيجية أن الطفل العامل ليس بالضرورة أن يكون متسرباً من التعليم، إذ إن 82 في المئة من الأطفال العاملين ملتحقون بالمدرسة، بينما 9 في المئة تركوا الدراسة، ونحو 10 في المئة منهم لم يلتحقوا بالمدرسة أصلاً، وتبين أن 64 في المئة من الأطفال يعملون في مجال الزراعة، و14 في المئة منهم في النشاط الحرفي، و12 في المئة في التجارة، وتمثل الأعمال الخدمية 9 في المئة من مجموع الظاهرة ويستوعب النشاط الاجتماعي 2 في المئة فقط من إجمالي الأطفال، وأظهر الإحصاء أن 70 في المئة من الأطفال العاملين يعملون لدى ذويهم، وهناك نحو 26 في المئة يعملون لدى الغير باجر نقدي أو بعيني، وكشفت الاستراتيجية عن أن 90 في المئة من إجمالي أولياء الأمور الأطفال العاملين من الرجال 78 في المئة منهم يعملون في الزراعة، و59 في المئة أميون و18 في المئة يجيدون القراءة والكتابة.

قصص واقعية

محمد طفل صغير يعمل صبي ميكانيكي، واسمه الحرفي «بلية» يروي لنا حكايته قائلاً: «توفي والدي بعد ستة أشهر فقط من ولادتي، ولم أره وعندما كبرت وجدت شقيقتي الكبرى مصابة بشلل رباعي، وترعاها بعض

السيدات من الجيران، عند خروج والدي في الصباح، إذ إنها تعمل في (محل طرشي)، ووجدت نفسي مضطراً ومطالباً بالنزول إلى سوق العمل في هذه السن الصغيرة، فماتت مهنة صبي ميكانيكي حتى أستطيع أن أساعد أمي على نفقات الحياة اليومية، ومقابل ذلك أتعرض للإهانة وإهدار الكرامة، وقبل ذلك قتل براءتي».

أمونج آخر لـ «بلية» ولكن عجالاتي، يروي لنا مأساته قائلاً: «احتياجي إلى المال هو ما دفعني إلى العمل لانفصال أبي وأمي، وزواج كل منها بآخر، وأصبحت لأرأهما الأعلى فترات بعيدة نظراً إلى معاملتهما السيئة، فعندما أذهب إلى أمي يطردني زوجها، ويظل في مشكلات معها بسببي والأمر نفسه عندما أذهب إلى والدي، ففضلت الاعتماد على نفسي، والعمل في مهنة العجالات، حتى أستطيع تحمل نفقات الحياة اليومية على رغم ما أتعرض له من إهانات وتجريح».

والبطل الثالث في رواية «بلية» يعمل في ورشة نجارة، لكنه أكبر سناً من الأمونجين السابقين، واتضح من كلامه معنا أنه ضحية قسوة الأب وإهماله في الوقت نفسه، وكان الأب شديد القسوة عليه ويضربه باستمرار لأتفه الأسباب، وعندما انتقل إلى المرحلة الإعدادية، طلب منه المدرس دفع مصروفات مجموعته التوقية، وعندما أخبر والده أنهال عليه بالضرب، ومنعه من الذهاب إلى المدرسة وأخذته من يده وسلمه إلى صاحب ورشة النجارة، مقابل جنيته مصروف يومي 30

جنيهاً في نهاية الأسبوع.

رصد حكومي

تقول أمين عام المجلس القومي للطفولة والأمومة السفيرة مشيرة خطاب: «إن انحراف الأطفال في سوق العمل يمثل أحد أشكال العنف الذي تمارسه الأسرة والمجتمع إزاءهم؛ لأنه يمثل خرقاً لحقوق الإنسان التي اتفقت عليها كل دول العالم بما فيها مصر، وتعريف عمل الأطفال هو (العمل الذي يؤدي إلى استغلال الطفل، ويعرضه لظروف عمل لا تراعي حقوقه، التعليمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية، وتحرمه من تنمية قدراته، وصيانة كرامته، وهو العمل الذي يضر بنموه البدني والعقلي والنفسي ويسلوكه الأخلاقي والاجتماعي)، ويقصد بالطفل في مجال الرعاية المنصوص عليها في القانون رقم (12) للعام 1996، كل من لم يبلغ ثمانى عشرة سنة ميلادية كاملة، وهو التعريف نفسه الذي أقرته حقوق الطفل». وأضافت خطاب أن «العقديين الماضيين شهدا تصاعد الاهتمام العالمي بحقوق الطفل؛ لأنه يمثل جزءاً من حقوق الإنسان، وبلغ هذا الاهتمام ذروته بعقد وكالات القمة مناسبة لإعلان اتفاق حقوق الطفل، الذي حظي بإجماع غير مسبوق، إذ صدقت كل دول العالم عليه».

وأكدت خطاب أن مصر لعبت دوراً محورياً في الترويج للاتفاق، والتصديق عليه، وكانت

في مقدمة الدول التي صدقت على اتفاقي منظمة العمل الدولية رقم (138)، بشأن الحد الأدنى لسن العمل، ورقم (182) بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال، ونوهت خطاب إلى أن المجلس القومي للطفولة والأمومة والمنظمات الوطنية والجمعيات الأهلية تحصل على دعم من شخصيات نسائية عدة؛ لعمل الإحصاءات اللازمة لرصد الظاهرة والحث على البحث لإيجاد الحلول المثلى لها.

واختتمت كلامها بالقول: «إن الظاهرة معقدة جداً، ولها جذور والتعامل الفعال مع هذه الظاهرة يتطلب جهوداً وطنية متعددة الجوانب، تبدأ بالالتزام سياسي على أعلى مستوى، وتتصافر جهود الوزارات والجمعيات الأهلية والقطاع الخاص، وفق خطة زمنية محددة، ومعايير واضحة، تتطلب موارد مالية تضمن التنفيذ».

وأضافت «ويعتمد نجاح هذا الأمر على وجود هيئة وطنية تنسق العمل، الذي تقوم به الجهات الحكومية والأهلية والمجلس القومي للطفولة والأمومة باعتباره السلطة الوطنية الأعلى المعنية بإنفاذ حقوق الطفل، كما أن وجود رئيس مجلس الوزراء في رئاسة هذه الهيئة يضمن الالتزام الحكومي، وإدماج مكافحة عمالة الأطفال كبنء على جدول أعمال الحكومة ومجلس المحافظين، ويضمن توفير الموارد المالية والبشرية اللازمة للتنفيذ».

ظروف اقتصادية

ويضيف أستاذ الصحة النفسية بجامعة الأزهر محمد عبدالظاهر الطيب أن «عمالة الأطفال ظاهرة لا يمكن إرجاعها إلى عامل واحد وإنما إلى عدة أسباب أهمها الظروف الاقتصادية الصعبة، وخصوصاً عند عجز رب الأسرة عن الوفاء بالتزاماته، وهنا يلجأ إلى دفع أبنائه الصغار إلى سوق العمل؛ لمساعدته على تلبية الاحتياجات الأساسية للأسرة من ناحية، والتخلص من عبء الإنفاق من ناحية أخرى».

ويحذر الطيب من دفع الطفل إلى سوق العمل في سن مبكرة، إذ يخلق ذلك لديه شعوراً بالدونية تجاه أقرانه وذاته والحياة المحيطة به، مثل أي طفل يشعر بالحزن؛ لضيق صورة الحياة الأساسية بالنسبة إليه، بالإضافة إلى اختلال النمو لديه، إذ يكبر من الناحيتين المهنية والاجتماعية، بصورة تفوق نموه النفسي، فيتحمل المسؤولية قبل الأوان، وبدلاً من أن يستمتع بطفولته واللعب مع أقرانه، واكتساب خبرات الطفولة لينمو نمواً سليماً، نجده بالعكس من ذلك، يتحمل المسؤولية مبكراً، وعدم حصوله على نصيبه العادل من عاطفة الأب والأم، يجعله يعاني عدم التوافق النفسي، بالإضافة إلى الأذى النفسي المباشر، الذي يلحق به نتيجة تعرضه لإهانات من صاحب العمل، واستخدامه في خدمة أفراد أسرته وأولاده، هذا خلاف إنهماكه جسدياً من دون مقابل، نتيجة لعمله ساعات طويلة مقابل أجر زهيد، لا يوازي إطلاقاً حجم هذا العمل.

الفلسطينيون في انتظار «البتروال الأخضر»



القدس المحتلة - عاطف سعد

□ يعقد كثير من الفلسطينيين آمالاً كبيرة على محصول زيت الزيتون هذا العام للتخفيف من الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تمر بها فلسطين منذ تولي حكومة حماس مقاليد السلطة في البلاد.

صحيح أن خبرتهم السابقة مع محصول الزيتون تشير إلى أنهم يواجهون صعوبات في جمعه بسبب مضايقات المستوطنين الإسرائيليين، هذا فضلاً عن العائق الذي استحدثه منذ تصير آخر للدخل». وتضيف: «بسبب العقوبات الدولية المفروضة على السلطة الفلسطينية منذ تولي حركة حماس مقاليد الحكومة، ولكن على رغم ذلك يتمسك الفلسطينيون بالأمل».

تقول معزوزة رجاء (55 عاماً) التي تعيش في قرية قرب مدينة جنين بالضفة الغربية: «الزيتون يوفّر دخلاً رئيسياً لأسرتي، فهو أشبه بالبتروال الأخضر بالنسبة إلينا إذ لا نملك مصدراً آخر للدخل». وتضيف: «أملك 200 شجرة زيتون يمكن عصر ثمارها لإنتاج 30 برميلاً من الزيت، وأكسب من بيعها نحو 2200 دولار، وهذا يكفي لإطعام أسرتي هذا العام».

وتشير الإحصاءات إلى أن أعداداً متزايدة من الفلسطينيين (100 ألف عائلة في الضفة الغربية وحدها) يعتمدون على مبيعات الزيتون لإطعام أسرهم، وجاء في بيان صدر في الأونة الأخيرة عن البنك الدولي: «يتوقع أن يكون محصول العام الجاري استثنائياً».

الحكومة تشارك المواطنين الأمل

ولا يقل حماس المسؤولين الفلسطينيين لزيت الزيتون عن حماس المواطنين، ومسع توقع محصول وافر في الضفة الغربية وقطاع غزة يأمّل المسؤولون الفلسطينيون في زيادة مبيعات زيت الزيتون العام الجاري لثلاثة أمثاله، على نحو يدعم الاقتصاد المتداعي.

وقال فارس الجابي، وهو مستشار زراعي بالحكومة: إن الفلسطينيين يتوقعون كسب نحو 110 ملايين دولار من مبيعات زيت الزيتون العام الجاري في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو ما يزيد ثلاث مرات عما حققوه العام الماضي؛ إذ بلغت حصيلة البيع 30 مليون دولار.

وأضاف رئيس مجلس الزيت

الفلسطيني خالد الجندي أن مستويات الكولسترول المنخفضة في زيت الزيتون تساعد على تعزيز الطيب العالمي.

الخوف من المستوطنين

ومع هذه الموجة من الأمل يستطع المسؤولون والمواطنون الفلسطينيون إغفال الأخطار التي تترتب بمحصول الزيتون، إذ يمارس المستوطنون أعمال عنف تجاه مزارعي الزيتون لعرقلة حصاده أو سرقة. ومنذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية العام 2000 صعد المستوطنون من أعمال العنف الرامية إلى إعاقة حصاد الزيتون على أرض يعتبرونها جزءاً من دولة «إسرائيل» ويسعى الفلسطينيون لإقامة دولتهم عليها. ويقول فلسطينيون وأعضاء

في جماعات إسرائيلية لحقوق الإنسان أن المستوطنين قتلوا ثلاثة من جامعي المحاصيل منذ 2002. وذكرت منظمة «بيش دين» الإسرائيلية لحقوق الإنسان أنها رصدت 18 حادثاً لسرقة الزيتون وعرقلة عنيفة للحصاد من جانب مستوطنين العام الجاري.

حماية محدودة لمزارع الزيتون

وعلى رغم إعلان «إسرائيل» - على لسان المتحدث باسم الإدارة العسكرية في الضفة الغربية آدم أفيدان - أن وزير الدفاع الإسرائيلي عمير بيريتس أصدر أوامره إلى الجيش بتكثيف الدوريات وتنسيق الجهود للحيلولة دون وقوع عنف من جانب المستوطنين ضد المزارعين، وجعل لتوفير الأمن للعاملين خلال

فترة حصاد الزيتون أولوية قصوى، فإن الفلسطينيين يؤكدون أن هذه الحماية محدودة ولا تضمن لهم دائماً الوصول إلى بساتهم.

وهذا ما يؤكد محمد عفيف (41 عاماً) إذ أشار إلى أنه يتحاشى الذهاب إلى أكبر بساتينه لأنه يقع إلى جوار سياج مستوطنة، وضرب مستوطنون إحدى قريباته قبل سنوات. وقال: «على رغم اعتلاء أربع سيارات جيب عسكرية إسرائيلية قملة تل مجاور فيناني عمل بقلق مع أبنائي في بستان أصغر قرب طريق بسلكه المستوطنين في العادة».

وأضاف «نحن نسابق الزمن لأن المستوطنين يمكن أن يجيثوا في أية لحظة ويلقوا بالحجارة».

التسويق والإهمال الحكومي

ولا تتوقف مشكلات مزارعي الزيتون عند حد مشكلاتهم مع المستوطنين، بل إن بعضهم يتهم الحكومة بعدم تحويل تمويل كاف لتحقيق الاستفادة القصوى من محصول الزيتون وخصوصاً في الضفة الغربية على رغم أن المساحة المزروعة بأشجار الزيتون هناك تضاعفت تقريباً منذ العام 1972. هذا بالإضافة إلى مشكلة التسويق التي يتوقع رئيس مجلس الزيت الفلسطيني خالد الجندي أن تقابلها، مشيراً إلى العقوبات الدولية المفروضة على السلطة الفلسطينية منذ تولي حركة حماس مقاليد الحكومة، والمخاوف من أن تعرقل القيود التي تفرضها «إسرائيل» على الحدود تصدير شحنات الزيت إلى الخارج.